

## تفسير البحر المحيط

@ 135 @ لَيْسَ بِطَّالِمٍ لِّلْعَبِيدِ \* الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ  
إِلَيْنَا أَلَّا نُرْؤِمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ  
النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ  
قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَسَقَدْتُمْ  
كُذِّبَ رَسُولٌ مِّن قِبَلِكُمْ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ  
الْمُنِيرِ \* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْعَمَلِ وَإِنْ نَسِمَا تَوْفِئًا أَوْ جُورًا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ  
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ { } ( < 7 ! .  
الزبر : جمع زبور ، وهو الكتاب . يقال : زبرت أي كتبت ، فهو بمعنى مفعول أي : مزبور ،  
كالركوب بمعنى المركوب . وقال امرؤ القيس : % ( لمن طلل أبصرته فشجاني % .  
كخط زبور في عسيب يمان .  
% ) .

ويقال : زبرته قرأته ، وزبرته حسنته ، وتزبرته زجرته . وقيل : اشتقاق الزبور من  
الزبرة ، وهي القطعة من الحديد التي تركت بحالها . .  
الزحزحة : التنحية والإبعاد ، تكرير الزح وهو الجذب بعجلة ويقال : مكان زحح أي بعيد .  
.

الفوز : النجاة مما يحذر والظفر بما يؤمل ، وسميت الأرض القفر البعيدة المخوف من الهلاك  
فيها مفازة على سبيل التفاؤل ، لا من قطعها فاز . وقيل : لأنها مظنة تفويض ، ومظنة هلاك .  
تقول العرب : فوَّز الرجل مات . .

{ لِّلْقَادِ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ  
أَغْنِيَاءُ } نزلت في فنحاص بن عازوراء ، حاوره أبو بكر في الإسلام وأن يقرضه قرصاً  
حسناً فقال : هذه المقالة فضربه أبو بكر ومنعه من قبله العهد ، فشكاه إلى الرسول وأنكر  
ما قال ، فنزلت تكذيباً لفنحاص ، وتصديقاً للصديق قاله : ابن عباس ، وعكرمة ، والسدي  
، ومقاتل ، وابن إسحاق رضي الله عنهم ، وساقوا القصة مطولة . وقال قتادة : نزلت في حيي  
بن أخطب ، وقال هو أيضاً والحسن ومعمرو وغيرهم : في اليهود . وذكر أبو سليمان الدمشقي  
في الياس بن عمر . ولما نزل { مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا }  
قال أو قالوا : إنما يستقرض الفقير الغني ، والظاهر أن قائل ذلك جمع ، فيمكن أن ذلك

صدر من فنحاص أو حيي أولاً ، ثم تقاؤها اليهود ، أو صدر ذلك من واحد فقط ، ونسب

للجماعة على عادة كلام العرب في نسبتها إلى القبيلة فعل الواحد منها . .

ومعنى لقد سمع ا : أنه لم يخف عليه تعالى مقالتهم ، ومقالتهم هذه إما على سبيل

الاستهزاء بما نزل من طلب الإقراض ، وإما على سبيل الجدل والإلزام ، لأن من طلب الإقراض كان

فقيراً . وإما على الاعتقاد ، ولا يستبعد ذلك من عقولهم ، إذ قد حكى ا عنهم { وَقَالَتِ

النِّيبَةُ يَدُ اللَّيْلِ مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ } وأياماً كان من هذه الأسباب

، فذلك دليل